قصيدة للشيخ يحيىٰ الحدادي في الثناء على الشيخ ربيع المدخلي

- حفظهما الله -

نَعَمْ فَابْكِيَا لَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ... أَلَيْسَ أَصَابَ الشَّيْخُ مِنْكُمْ بِمَقْتَلِ

أَمَا كَرَّ هَذَا اللَّيْثُ يَوْمَ تَرَاجَعَتْ ... لُيُوثٌ فَأَوْهَىٰ مِنْكُمْ كُلَّ مَعْقِلِ

يُحَارِبُ أَرْبَابَ الضَّلَالَةِ وَاحِدًا ... وَلَكِنْ لَهُ مِنْ رَبِّهِ خَيْرُ مَوْئِلِ

يُهَتِّكُ أَسْتَارَ الْغَوَايَةِ رَاسِخًا ... بِآيٍ وَبُرْهَانٍ مِنَ الْحَقِّ مُنْجَلِي

أَعَادَ لَنَا وَاللهِ ذِكْرَىٰ أَئِمَّةٍ ... كَذِكْرَىٰ أَبِي بَكْرٍ وَذِكْرَى ابْنِ حَنْبَلِ

وَذِكْرَىٰ فَتَىٰ حَرَّانَ وَابْنِ مُشَرَّفٍ ... هُمُ حَرَسُوا الْإِسْلَامَ يَوْمَ التَّزَلْزُلِ

يُذَكِّرُنَا مِنْهُمْ بَيَانًا لِبَاطِلٍ ... وَصَبْرًا عَلَىٰ جَهْلٍ وَمُرٍّ وَحَنْظَلِ

وَمَا كَانَ إِلَّا نَاصِحَ الْقَلْبِ مُشْفِقًا ... عَطُوفًا عَلَىٰ جِيلٍ مُصَابٍ مُضَلَّلِ

يَحِيكُ لَهُ الْأَوْغَادُ كَيْ يَصْرِفُونَهُ ... إِلَىٰ كُلِّ فِكْرٍ فِي الضَّلَالَةِ مُوغِلِ

فَأَحْيَا بِهِ اللهُ الْقُلُوبَ فَأَبْصَرَتْ ... لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّاهُ مِنْ مُتَفَضِّلِ

يَلُومُونَ هَذَا الشَّيْخَ أَنْ رَدَّ بَاطِلاً ... بِحَقٍّ فَمَنْ أَوْلَىٰ بِذَا اللَّوْمِ يَا أُولِي

أَلَيْسَ دَعَا لِلسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ الَّتِي ... أَتَى النَّصُّ فِيهَا فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

أَلَيْسَ دَعَا لِلِاعْتِصَامِ بِسُنَّةِ النَّـ ... ـبِيِّ وَتَرْكِ الْمُحْدَثَاتِ الَّتِي ابْتُلِي

بِهَا مُسْلِمُو هَذَا الزَّمَانِ فَبُدِّلَتْ ... مَعَالِمُ دِينِ اللهِ أَيَّ تَبَدُّلِ

أَلَا إِنَّ مَنْ يَدْعُو لِمِثْلِ الَّذِي تَرَىٰ ... يُلَاقِي كَمَا لَاقَىٰ فَأَكْثِرْ أَوَ اقْلِلِ

أَلَا يَا رَبِيعَ الْخَيْرِ لَا زِلْتَ شَامِخًا ... فَدُكَّ قِلَاعَ الزُّورِ دَكًّا وَزَلْزِلِ